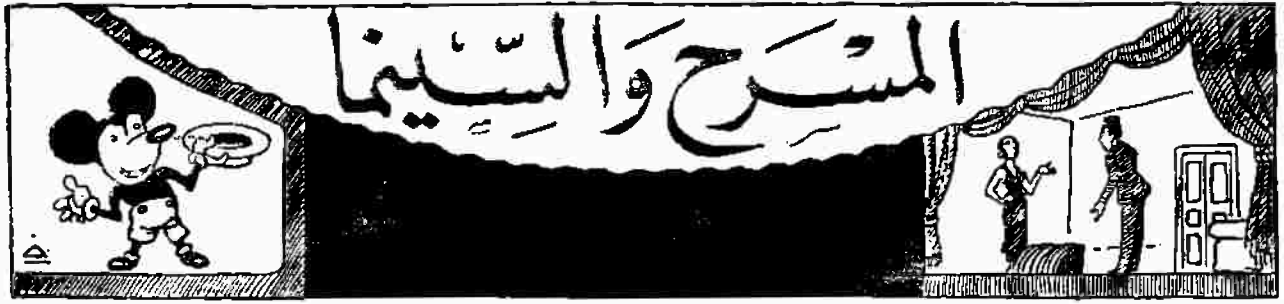




وضع (الوحوش) في سن الشباب قبل أن يتال الخبرة واليران وأن الأستاذ عبد الرحمن رشدي وضع (تحت العلم) وهو ليس بالمولف وما هو إلا ممثل فقط . ولقد سقطت الروايتان سقوطاً شائناً . ومن المريب أنهما لم تسبنا إلى اسمي مؤلفيهما بقدر ما أساءتا إلى مسرح رمسيس . وهكذا أراد يوسف أن يطمئن الآخرين فطمئن نفسه

فلما وقعت الشحنة بين أفراد فرقة رمسيس وحلت البغضاء محل المودة وشامت الظروف أن تنقسم الفرقة إلى شطرين شطر يذهب مع فاطمة رشدي وعزيزة وشطريتي ، يقول لما شامت الظروف أن يقع هذا انتمش المسرح انتماشاً مؤقتاً بسبب التنافس الشديد، بيد أنه كان انتماشاً مؤقتاً وعلى غير أساس، ومن ثم فقد سقطت فرقة فاطمة رشدي مع الزمن وأما بنيران فرقة رمسيس من بعدها خصوصاً وقد اختطت لنفسها خطة جديدة بهذه الروايات التي كتبت بلغة عامية

ولا فطيل فقد انهارت النهضة المسرحية على يد من شادوها وأقاموا بنيانها فارتفعت صيحات النقاد من كل جانب بطلب إنشاء فرقة حكومية ، وأخيراً استجابت الحكومة للنداء وأنشأت أولاً فرقة (اتحاد الممثلين) التي منيت بفشل ذريع، فاضطرت أمام هذه الحالة إلى إنشاء (الفرقة القومية المصرية) . ومن طرف ما يذكر أن الأستاذ يوسف وهي وقد عرض عليه أن ينضم إلى الفرقة طلب أن يسمح له بتمثيل بضع روايات من أمثال أولاد الدوات وأولاد الفقراء حتى يمكن أن تأتي بإيراد بعض الخسائر التي ستمني بها من تمثيل الروايات المثالية التي ستمني الفرقة بإخراجها لإعطاء فن التمثيل مما وصل إليه بسبب يوسف وهي ورواياته الشعبية

ومع أن مدير الفرقة رفض أن يجيب يوسف وهي إلى طلبه القريب فإنه سمح بعدئذ أن يخرج الفرقة القومية روايات وإن تكن باللغة العربية إلا أنها أكثر ابتذالاً من رواية أولاد الفقراء . (تكملة بقية)

من التاريخ

النهضة المسرحية في مصر

ونصيب الفرقة القومية منها ورايها مبالها

أولاد الفقراء

قلنا إن رواية (البأخ) التي وضعها المرحوم أنطون بزبك كانت ذات أثر في النهضة المسرحية . ولقد نسج على منوالها يوسف وهي فوضع (الصخر) ثم وضع (أولاد الدوات) ثم (أولاد الفقراء) وقد نجحت هذه الروايات لكنها استبدلت لمسرح رمسيس جمهوراً بجمهور فأصبح رواده من طبقة العامة الذين افتنوا بيوسف ورواياته التي كتبت باللغة العامية التي يفهمونها وباللغة البتلة التي يتكلمون بها . ولقد عانت الأذان الشريفة أن تستمع إلى الألفاظ الكثيرة الساقطة التي ترد على لسان الممثلين والممثلات فهجر أصحابها مسرح رمسيس الذي انحدر انحداراً شنيعاً مع شدة الإقبال عليه من طبقة معينة من الجماهير كانت تأتي لتشاهد (أولاد الفقراء) وتمجب وتأثر بالآسى والفجائع التي حشدها يوسف وهي فيها . ولم يكن يوسف ليعرف عظم الهوة التي ينحدر إليها، وقد كتبه أنانية المؤلف التي جعلته يمتدح ويجاهر بأن الكلمات التي يكتبها لا يجوز التبدل فيها كما لا يجوز التبدل في القرآن . ولهذا فقد استمر يوسف في نهجه حتى وصل به الحال إلى أسوأ ما يصل إليه فنان

نمود فنقول إن يوسف وقد أراد أن ينتقم من النقاد وأن يهدم إلى جانبهم بعض الشخصيات للمسرحية البارزة ، قد قبل تمثيل رواية (الوحوش) للأستاذ محمود كامل ورواية (تحت العلم) للأستاذ عبد الرحمن رشدي ، وليس هذا أو أن التحدث عن هاتين الروايتين ، وإنما يكفي أن نقول إن الأستاذ محمود كامل

ملاحظات

روايات قديمة

قلنا إن من أسباب نجاح فرقة رمسيس في عصرها الذهبي أنها أخرجت للناس روايات جديدة قوية ولم تمتد إلى إعادة إخراج بعض الروايات القديمة إلا بعد أن استتب لها الأمر ورأت أن في إخراج هذه الروايات ما يرهن على كامل استعدادها وقوتها ثم إنها كانت تخرج في موسمها الواحد حوالي عشرين رواية لا يكون من بينها أكثر من رواية واحدة قديمة

أما الفرقة القومية فإنها لشدة فقرها الفني — فإنها بحمد الله واسعة الثراء من الوجهة المادية — لا تجد أمامها سوى الروايات القديمة التي سبق إخراجها وفالت النجاح ، فهي تميد لإخراجها مطمئنة إلى أنها لن تسقط على الأقل !

وهاهي ذى ستفتح موسمها برواية (مضرع كايوطره) وهي رواية قديمة وستنبها برواية (لويس الحادي عشر) وهي رواية قديمة أيضاً !

وسوف ترى الفرقة أنها بهذه الأعمال التي تصدر عن غير بصيرة ستفقد الثقة الباقية فيها .

أما ما يقال من أن بعض هذه الروايات القديمة ، إنما يصاد إخراجها من أجل بعض الممثلين الذين لا يصلحون إلا لها ، فإنه مع صحة هذا القول لا يجب أن يذهب الكل من أجل البعض . وعلى أي حال فإن رواية الافتتاح يجب أن تكون جديدة ، وقد كان من الكياسة أن يؤخر إخراج هذه الروايات القديمة إلى ما بعد إخراج بعض روايات جديدة .

عدد أفراد الفرقة القومية

أتينا في العدد الماضي على الإشاعة القائلة بتوفير أكبر عدد ممكن من أفراد الفرقة الموسيقية التي تعمل مع الفرقة القومية ؛ وذلك لتوفير بضع مئات من الجنيهاً تصرف في وجوها الحقة خصوصاً وأن الفرقة ليست في حاجة إلى هذا العدد الوفير من الموسيقيين فهي ليست فرقة أوبرا أو أوبريت

قلنا هذا في الأسبوع الماضي فإذا بالإشاعة تتطور في هذا

الأسبوع إلى أن التوفير سيضم أيضاً بعض الممثلين !

وإذا كنا ننصح مع الناصحين بتوفير أكبر عدد ممكن من أفراد الفرقة الموسيقية ، أو الاستغناء عن هذه الفرقة جميعاً والاستعاضة عنها بحاك ، وبضع اسطوانات ؛ فإننا ننصح إلى جانب ذلك بزيادة عدد أفراد الفرقة القومية ، وضم العناصر القوية الخارجة عنها ، أما التوفير فمعناه إضعافها والقضاء عليها .

وليسأل مدير الفرقة الأستاذ أحمد عسكر عن عدد أفراد فرقة رمسيس أيام كان يعمل بها ، وعن المجهودات التي كان يبذلها الأستاذ يوسف وهي لضم العناصر القوية التي كانت تعمل خارج الفرقة ، وعمّا حل بفرقة رمسيس منذ انقسمت شطرين وأخرج منها بعض أبطالها وبطلاتها !

الأستاذ سليمان نجيب

يسأل الأستاذ سليمان نجيب مدير الأوبرا أقصى جهده في مساعدة الفرقة القومية مساعدة جديّة يشكر عليها ، وقد بلغنا أخيراً أنه استمع إلى رأي المخرجين فتوح نشاطي وعمر جمبي بشأن تغطية الفراغ الكبير الممد للفرقة الموسيقية لينتسب بذلك وضع بضعة صفوف أخرى للمشاهدين ، وكذلك سيسمح للممثلين بالتقدم إلى مقدمة المسرح ولم يكن يسمح لهم بذلك من قبل بسبب الاحتياط الخاص بالخرائن ، وبهذا كله ينعدم الفراغ الكبير الذي كان يخلق جواً من البرود يؤثر تأثيراً سيئاً في المشاهد التمثيلية . وقد كان من أسباب نجاح الروايات في مسرح رمسيس (ربنس الآن) أن هذا الفاصل غير موجود .

مأساة الفرقة القومية

مأساة الفرقة القومية في سكرتيرها السابق ما تزال ماثلة في الأذهان ، وقد خرج منها على أي حال فليس من سبب يدعوننا إلى التحدث عن هذه المأساة أو ذكر تفاصيلها من جديد . وإنما نأبئنا من التذكير بها أن نوجه النظر إلى وجوب مراقبة الشؤون المالية للفرقة مراقبة دقيقة وحصر المسؤولية في شخص معين يكون مسئولاً عنها . وها نحن أولاء في بداية الموسم وستكثر المشتريات وصرف النقود فإذا سار الأمر فوضى فإنه يخشى أن تتكرر المأساة وهي كفيلة بالقضاء على الفرقة

(فرعوه الصغير)